PAPER DETAILS

TITLE: ??????? ?????? ? ?????? ? ?? ???? ?????? ????? ?????? ???????

AUTHORS: Ilyas Haznevi

PAGES: 109-133

ORIGINAL PDF URL: https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/3034803

الإعجاز البيانيُّ والغيبيُّ في سورة الكهف، دراسة جماليَّة إحصائيَّة*

*İlyas HAZNEVİ***

المُلخَّص

إنَّ الإحاطة بأسرار هذا الكتاب العظيم وجوانب إعجازه، أمرٌ تقف دونه قدرات البشر جميعاً، ولكن ما لا يُدْرَكُ جُلُّه لا يُتْرَكُ كُلُّه، فهذا يدلُّ على روعة هذا الكتاب العظيم، وإعجازه الدَّائم والمستمرّ، الصَّالح لكلّ زمانٍ ومكانٍ، مع تقدُّم الأزمان والأجيال.

يتكوَّن هذا البحث مِنْ مقدِّمة ومبحثَيْنِ، ثمَّ خاتمة وقائمة للمصادر والمراجع. حيث تناولَ القسم النَّظريُّ مفهوم الإعجاز القرآنيّ ووجوهه، وتناول أيضا تعريفا عامًّا بسُّورة الكهف، مع أنواع الإعجاز البيانيّ والغيبيّ. أمَّا القسم التَّطبيقيُّ فكانَتْ دراسة تحليليَّة إحصائيَّة لآيات الإعجاز البيانيّ والغيبيّ في سورة الكهف.

تعتبر سورة الكهف من أهمِّ الدُّروع المتينة للمؤمنين مِنْ وقوعهم في الفتن، إنِ اعتبروا مِنْ قصصها الغيبيَّة، وتأثَّروا بجمال آياتها البيانيَّة، لهذا اخترْنا هذا الموضوع، للاطِّلاع على آيات الإعجاز البيانيّ والغيبيّ في هذه السُّورة، وربطها بالواقع الَّذي نعيش فيه، وبيان مدى تأثير آيات الإعجاز باللُّغة العربيَّة، إذْ لا قيمة لدراسة فنون العربيَّة بدون الرُّجوع إلى ميزان هذه العلوم ومعتمدها الأوَّل، وهو القرآن. وكذلك فتح آفاق جديدة أمام الباحثِينَ، لدراسة موضوعات مماثلة لهذا الموضوع.

وبالتالي سيطرح البحث ما يلي: ما الإعجاز القرآنيُّ ووجوهه؟ وما آيات الإعجاز البياني والغيبي الموجودة في سورة الكهف؟ وكذلك الإحصاء العدديُّ والصُّور الجماليَّة في هذه الآيات؟ وسيحاول البحث الإجابة عن هذه التساؤلات مِنْ خلال تحليل الصُّور البيانيَّة والغيبيَّة مِنْ منظورٍ جماليّ، متَّبِعاً المنهج الوصفيّ التَّحليليّ، والمنهج الكميّ مِنْ خلال استخدام جداول أثناء التَّحليل الإحصائيّ.

الكلمات المفتاحيَّة: *الإعجاز، الإعجاز البيانيُّ، الإعجاز الغيبيُّ، البلاغة.*

KEHF SURESİ'NDEKİ İ'CAZİ AYETLER: ZAHİRİ VE GAYBİ AYETLERİN İ'CAZ YÖNÜNDEN İSTATİSTİKSEL İNCELENMESİ

Öz

Yüce kitabımız Kur'an-ı Kerim'in sırlarını ve i'cazi yönlerini tam manası ile anlamak mümkün değildir, zira beşerî melekeler bu i'cazın karşısında yetersiz kalmaktadır. Bu durum da Kur'an'ın i'cazi yönünün azametine, nesillerin ve zamanın değişimi karşısında kalıcı olduğuna işaret etmektedir. Ancak tam anlamı ile anlaşılmayan şey, tamamı ile de terk edilmez kaidesince Kur'an'ın icazi yönlerinin araştırılması gerekmektedir. Bu araştırma bir giriş, iki bölüm ve sonuçtan oluşmaktadır.

Birinci bölümde, Kuran'daki i'caz kavramı ve yönleri, zahiri ve gaybi ayetlerdeki i'caz türleri ve Kehf Suresi ana hatları ile ele alınmıştır. İkinci bölümde ise, Kehf Suresi'nde yer alan zahiri ve gaybi ayetlerinin istatistiksel çalışması yapılmıştır.

Kehf Suresi, içinde bulunan gaybi kıssalardan ve belagat ayetlerinin beyani yönünden etkilenen müminler için en önemli güçlü kalkanlarından biri olarak kabul edilir. Bu sebeple Mecazî ve gaybî mucizeleriyle ilgili ayetlerin meani ve beyani cihetten gözden geçirilmesi ve bunları içinde yaşadığımız gerçeklerle ilişkilendirmek, i'cazların Arap dilindeki tesirinin boyutunu göstermek için bu konuyu çalışmayı tercih ettik. Zira bu ilimlerin terazisine ve bunların ilk muhtevası olan Kur'ân-ı Kerîm'e başvurmadan Arapça ilimlerini incelemenin bir değeri yoktur. Aynı zamanda bu yöntem araştırmacılara benzer konuları incelemeleri için yeni ufuklar açmaktadır.

---

* Araştırma makalesi / Research article.

** Doktora öğrencisi, Ondokuz Mayıs Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Arap Dili ve Belagatı, ilyas.haznevii@gmail.com. ORCID: 0000-0003-1420-1711.

O halde Kur'an-ı Kerim'in i'cazi yönleri nelerdir? Kehf Suresi'nde bulunan zahiri ve gaybi ayetlerin İ'cazi yönleri nelerdir? Ayrıca bu ayetlerin sayısal istatistikleri nedir? Bu ayetlerdeki estetik imgeler nelerdir? Ayetlerin beyani yönünü de göz önünde bulundurarak istatiksel bakış açısıyla analiz ederek ve tabloların kullanımı yoluyla nicel yaklaşımı izleyerek cevaplamaya çalıştık.

Anahtar Kelimeler: *İ'caz, Beyani İ'caz, Gaybi İ'caz, Belâgat.*

I'CAZ VERSES IN KEHF SURAH: A STATISTICAL ANALYSIS OF APPARENT AND UNSEEN VERSES BASED ON I'CAZ

Abstract

It is not possible to thoroughly comprehend the secrets and I'caz aspect of our Holy Qur'an because human capability is left insufficient against this İ'caz. This insufficiency, therefore points out the greatness of I'caz aspect of Holy Qur'an and the fact that it is stable against time and different generations. However, in the light of the norm that follows something that cannot be fully understood cannot be forsaken, I'caz aspects of Qur'an should be studied. This study is comprised of an introduction, two sections and conclusion.

In the first section, the study focuses on the I'caz term and aspects in Qur'an, I'caz types in apparent and unseen verses and Kehf Surah. In the second section, statistical analyses of apparent and unseen verses in Kehf Surah.

Comprised of unseen tales, Kehf Surah is accepted as a protective shield for Muslims affected by rhetoric verses. For this reason, we studied this subject to analyse the verses concerning metaphoric and unseen miracles in terms of structure and rhetoric and to correlate these with the realities in which we live as well as to show the effect of I'caz in Arabic language. In addition, it should be stated that Arabic language cannot be analysed without the reference to the Holy Qur'ân. Meanwhile, the method of analysis implemented in the study might pave the way for other researchers to study on similar subjects.

Then, what are the I'caz aspects of Holy Qur'an? What are the I'caz aspects of apparent and unseen verses in Kehf Surah. In addition to this, what are the quantitative statistics for these verses? What are the aesthetic images in these verses? We tried to answer these questions implementing statistical analysis and tables through quantitative methodology bearing the rhetorical aspect in mind.

Keywords: *I'caz, Rhetorical I'caz, Unseen I'caz, Rhetoric.*

المقدّمة

الحمدُ لله الّذي نوَّر بكتابه الكريم القلوبَ، وأَنْزَلَهُ في أوْجزِ لفظٍ، وأعجزِ أسلوبٍ، فأعجزَتْ فصاحتَهُ البُلغاءَ، وأذهلَتْ روعتَهُ الخُطباءَ، فهو الحِجَّة الدَّامغة، والنِّعمة الباقية، ونشهد أنْ لا إلهَ إلَّا الله وحده لا شريكَ له، الَّذي أنزلَ على عبده الكتابَ وَلَمْ يجعلْ له عِوجاً، القائل سبحانه وتعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾.[1] ونشهدُ أنَّ سيّدنا محمَّداً عبده ورسوله، الَّذي أدَّى الأمانة، ونصح للأمَّة، وكشفَ الله بِهِ الغمَّة.

فقد قيَّض الله لهذا الكتاب العظيم المخلِصينَ من الأمَّة، الَّذِينَ قاموا بدراسته، وتأليف الكتب الَّتي تقوم بخدمته، فاستنبطوا مِنْ سوره وآياته إعجازاً تشغف له القلوب، ولمَّا كانَتْ كلُّ سورةٍ من القرآن تحتوي على الكثير مِنْ آيات الإعجاز بأساليبه المتعدِّدة، كانَتْ دراستُنَا في إحدى سور هذا الكتاب، سورة الكهف الَّتي هي روضة يانعة، وبستان ممتع. أَرِيدَ أنْ يكونَ عنواناً لِبحثِنا؛ حتَّى يستطيعَ كلُّ إنسانٍ أنْ يتذوَّقَ مِنْ حلو ثمارِها ويشربَ مِنْ عذب ماءها. حيث تشتمل على العديد مِنْ آيات الإعجاز البيانيّ والغيبيّ، والَّتي لها دور في ترسيخ قواعد اللُّغة العربيَّة.

كما يجبُ ألَّا نتناسَى بأنَّه تتوافر في السَّاحة العلميَّة العديد من الدِّراسات والكتب والمقالات الَّتي عالجت المسائل البيانيَّة والغيبيَّة في سورة الكهف، فبعد التَّفحُّص في الدِّراسات السَّابقة - الكتب العلميَّة والدِّراسات المختلفة-؛ تبيَّن أنَّه بشكلٍ عامٍّ تناولَتْ تلك الدراسات سورة الكهف مِنْ ناحية الإعجاز العلميّ والتَّشريعيّ، وبشكلٍ أكبر الإعجاز العددي متناسِينَ الإعجاز الغيبي والبياني، ولو أنَّه يوجد بعض اللَّمحات السَّريعة والبسيطة، لكنَّها بشكلٍ مختصرٍ وموجزٍ. فكانت هذه الدِّراسة موسعَّة بشكلٍ أكبر، فلقد تناولَتِ الإعجاز البياني والغيبي شرحاً وإحصاءً. وحقيقةً هناك الكثير من عناصر المحسنات اللفظيَّة والمعنويَّة، وكذلك البيان والمعاني في سورة الكهف، فهذا طبعاً تحتاج إلى بحوث أوسع وأعمق مِنْ هذه المقالة.

فبالنتيجة كله لا يُعْلَمُ ما الَّذي تحمله قوادم الأيام والعصور، ومستجدَّاتِ العلوم والأفكار، مِنْ أضواءَ على مزيدٍ مِنْ وجوه الإعجاز في كتابِ الله، فكيف لا وهو القائل في محكم هَذا التَّبيين: ﴿سَنُرِيهِم آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِم حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُم أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٍ﴾.[2] فالقرآن هو الكتاب الَّذي ضَمَّنَه الله معجزته السَّاطعة الباقية على مرِّ العصور. وهو كلام ربِّ العالمين، والنُّور المبين، لا تزيغ به الأهواء، ولا يشبع منه العلماء، فما أجملَ أَنْ يعيشَ المرءُ تحتَ ظلاله الغامرة، حتَّى يرتشف مِنْ ينابيعه العذبة الصَّافية.

أوَّلاً: القسم النَّظريُّ

1. مفهوم الإعجاز

1.1. الإعجاز لغةً: جاء في لسان العرب: "العَجْزُ: نَقِيضُ الْحَزْمِ، عَجَزَ عَنِ الْأَمْرِ يَعْجِزُ وعَجِزَ عَجْزاً فِيهِمَا؛ ورجل عَجِزٌ وعَجُزٌ: عاجِزٌ. ومَرَةٌ عاجِزٌ: عاجِزَةٌ عَنِ الشَّيْءِ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. وعَجَّزَ فُلَانٌ رَأْيَ فُلَانٍ إِذَا نَسَبَهُ إِلَى خِلَافِ الْحَزْمِ، كَأَنَّهُ نَسَبَهُ إِلَى العَجْزِ. وَيُقَالُ: أَعْجَزْتُ فُلَاناً إِذَا أَلْفَيْتَهُ عَاجِزاً. والمَعْجِزَةُ: العَجْزُ. والعَجْزُ: الضَّعْفُ، وَفِي

[1] الكهف، 109.
[2] فُصِّلَت، 53.

حَدِيثِ عُمَرَ: وَلَا تُلْثُوا بِدَارِ مَعْجِزَة أَيْ لَا تُقِيمُوا بِبَلْدَةٍ تَعْجِزُونَ فِيهَا عَنْ الْاِكْتِسَابِ وَالتَّعَيُّشِ، وَقِيلَ بِالثَّغْرِ مَعَ العِيالِ، وَالْمَعْجِزَةُ، بِفَتْحِ الْجِيمِ وَكَسْرِهَا، مَفْعَلَةٌ مِنَ الْعَجْزِ: عَدَمِ الْقُدْرَةِ".[3]

وجاء في القاموس المحيط: "الفِعْلُ عَجَزَ وعَجِزَ، فهو عاجِزٌ من عَواجِزَ. أعْجَزَهُ الشيءُ: فاتَهُ، أعْجَزَ فلاناً: وجَدَهُ عاجِزًا، وصَيَّرَهُ عاجِزًا. وَالتَّعْجِيزُ: التَّثْبِيطُ، وَالنِّسْبَةُ إِلَى الْعَجْزِ. وَمُعْجِزَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا أَعْجَزَ بِهِ الْخَصْمُ عِنْدَ التَّحَدِّيِ، وَالْهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ".[4] فالعجز يعود إلى معنىً واحدٍ وهو الضَّعف، فَمَنْ تقاعس عَنْ شيءٍ، فيكون ذلك بسبب قصوره وضعفه.

1.2. الإعجاز اصطلاحاً: الإعجاز هو عدم قدرة البشر على الإتيان بمثل هذا القرآن، وأنَّه ليس بمقدور أحدٍ أَنْ يجاري القرآن في هذا الأمر العجيب، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَائَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.[5] فليس الغرض مِنْ إعجاز القرآن هو تعريفهم بعجزهم عَنِ الإتيان بهذا القرآن، وإنَّما الغرض هو إظهار بأنَّ هذا القرآن حقٌّ، وأنَّ الَّذي جاء به محمَّد صادق. ومع هذا مهما قلنا عَنْ مفهوم الإعجاز، لنْ نستطيعَ تحديد مفهومٍ دقيقٍ ومعنى شامل له. حيث قال الزَّرقاني: "إثبات القرآن عجز الخلق عَنِ الإتيان بما تحدَّاهم به".[6] وقال صلاح الخالدي: "إعجاز القرآن هو عدم قدرة الكافِرِينَ على معارضة القرآن، وقصورهم عَنِ الإتيان بمثله، رغم توفُّر ملكتهم البيانيَّة، وهو استمرار تحدّيهم، وتقريرهم عجزهم عن ذلك".[7]

2. وجوه الإعجاز القرآنيّ

2.1. الإخبار عن الغيوب

يُقْصَدُ بها الإخبارات المتعلِّقة بوقائع مقبلة، والَّتي لَمْ يبيّنها بعد أيُّ دليلٍ مِنَ العقل أوِ الحسّ، سواء تعلَّقتْ بأحداثٍ عامَّة، أو تعلَّقت بنواميس كونيَّة، وذلك ممَّا لا يقدر عليه البشر. حيث وعد الله نبيه محمَّداً، أنَّه سيظهر دينه على جميع الأديان، على الرَّغم مِنَ المعارضة الشَّديدة مِنْ قِبَلِ المشرِكِينَ والكافِرِينَ، كما جاء في قوله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.[8] و كان أبو بكر الصِّديق يُذَكِّرُ الجيوش وعد الله لهم بالنَّصر، وكذلك في أيام عمر، حيث يقول الباقلانيُّ: " كان سعد بن أبي وقَّاص وغيره من أمراء الجيوش مِنْ جهته، يذكر ذلك لأصحابه ويحرّضهم به ويوثّق لهم، وكانوا يُلَقُّوْنَ الظَّفرَ في مُتَوَجَّهَاتِهِم، حتَّى فُتِحَ إِلَى آخرِ أيَّام عُمَر إلى بَلخَ وبلاد الهند، وأزال مُلْكَ مُلُوكِ الفارِسِ، فَلَمْ يعُدْ إلى اليوم، ولا يعود أبداً إِنْ شاء الله تعالى".[9] فالقرآن هنا برهانٌ واضحٌ على صدق رسالة محمَّد، حيث أخبر بالغيوب الماضية، وهو أميٌّ لا يقرأ مِنَ الكتب شيئاً. كما يقول الباقلانيُّ: "إنَّ القرآن الكريم يتحدَّث عَنِ الأخبار الماضية حديث الجازم المتأكّد، ويأتي بأدقِّ التَّفاصيل، وكأنَّ النَّبي شاهدها بعينه أو درسها، ثمَّ نقلها لنا، ويأتي بالواقع يوماً بعد يومٍ يكشف عَنْ صدق كلِّ ذلك".[10]

2.2 الإخبار عن قِصَصِ الأوَّلِينَ، وسير المتقدِّمِينَ

---

[3] أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري، لسان العرب، تحقيق: عبد الله الكبير، محمَّد حسب الله، هاشم الشَّاذلي، سيِّد أحمد، القاهرة: دارُ المعارف، المجلَّد4، 1981م، 36/2816-2817.

[4] مَجد الدِّين مُحَمَّد بِنْ يَعْقُوب الفَيْرُوز آبَادِي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التُّراث في مؤسَّسة الرِّسالة، محمَّد نعيم العرقسوسي، بيروت: مؤسَّسة الرِّسالة، الطَّبعة8، 2005م، 516.

[5] البقرة، 43.

[6] محمَّد عبد العظيم الزَّرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، بيروت: دارُ الفكر، الطَّبعة1، 1996م، 238/2.

[7] صلاح عبد الفتَّاح الخالدي، إعجاز القرآن البيانيّ ودلائل مصدره الربانيّ، دارُ عمَّار، الطَّبعة1، 2000م، 17.

[8] التَّوبة، 33.

[9] محمَّد بن الطَّيب أبو بكر الباقلانيّ، إعجاز القرآن، الإعجاز العلميُّ في القرآن والسُّنة، مصر: دارُ المعارف، 2009م، 33.

[10] الباقلانيُّ، إعجاز القرآن، الإعجاز العلميُّ في القرآن والسُّنة، 48-49.

كان معلوماً مِنْ حال النَّبي، أنَّه كان أميًّاً لا يكتب، ولا يحسن أَنْ يقرأ، وقد تحدَّث عَنْ أمور غيبيَّة حدثَتْ قبله، ورواها حكاية مَنْ شَهِدَ وحَضرَ، وقد أشار القرآن إلى ذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾.[11] فلو أنَّك كنْتَ تعلم الكتابة يا محمَّد لارتابَ بعض الجهلة، فيقول إنَّما تَعَلَّمَ محمَّدٌ هذا مِنْ كُتُبِ الأنبياء السَّابِقِينَ. كما بيَّن الإمام الباقلانيُّ بقوله: "ثمَّ أتى بجمل ما وقع وحدث مِنْ عظيمات الأمورِ، مِنْ حين خلق الله آدم إلى حين مبعثه، فذكرَ في الكتاب الَّذي جاء به معجزة له: قصَّة آدم عليه السَّلام وابتداء خلقه. وما صارَ أمره إليه مِنَ الخروجِ مِنَ الجنَّة. ثمَّ جُملاً مِنْ أمر ولدهِ وأحوالهِ وتوبتهِ، ثمَّ ذكرَ قصَّة نوح وما كانَ بينه وبين قومهِ، وما انتهى إليه أمرهم. وكذلكَ أمر إبراهيمَ، إلى ذكرِ سائر الأنبياء المذكورِينَ في القرآنِ، والملوك والفرَاعِنة الَّذِينَ كانوا في أيامِ الأنبياءِ صلوات اللهِ عليهم".[12] فأميَّة الرَّسول دليلٌ قاطعٌ على المشكِّكِينَ في القرآن الكريم.

2.3 الإعجاز اللَّفظيُّ أو البلاغيُّ

جاء القرآن بلسانٍ عربيٍّ فصيحٍ متحدِّياً العرب أَنْ يأتوا بكلام مثله، فليسَ للعربِ كلام مشتمل على المعاني اللَّطيفة والتَّناسب في البلاغة على هذا القدرِ الموجود في القرآن. فالإنسان مهمَا أُوتيَ مِنَ القدرةِ البيانيَّة لا يستطيعُ أَنْ يسموَ إلى ذروةِ هذهِ الغاية، وَمِنَ الممكن أَنْ تنسبَ إلى حكيمهِم كلمات قليلة، وإلى شاعرِهم قصائد معدودة، ولا بدَّ أَنْ يقع في كلامهم الاختلال. أمَّا القرآن فَمَعَ طوله كانَ متناسباً في الفصاحة، فلوْ كان مِنْ عندِ غيرِ الله؛ لَوقع فيهِ الاختلال، كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا﴾.[13] فالقرآن لا يَتَبَاين في ذكره للوجوه الَّذي يتصرَّف إليها مِنْ قصص ومواعظ ووعيد، على عكس الشَّاعر المفلَّق الَّذي يجود مثلاً في المدح دونَ الهجاء.

3. تعريفٌ عامٌّ بسُّورة الكهفِ

3.1 تسمية السُّورة

تعتبر سورة الكهف مِنَ السُّور المكيَّة، وعدد آياتها مئة وعشرة آيَة، كمَا أنَّها تقع في الجزءِ الخامسِ عشر، وسمِّيَتْ بالكهف لاحتوائها على المعجزة الرَّبانيَّة المتمثِّلة في قصَّة أصحاب الكهف، وقد ورد للسُّورة أسماء أخرى كما تقولُ خديجة شعبان: "ومن هذه الأسماء: سورة أصحاب الكهف، سورة الحائِلة".[14]

3.2 سبب نزول السُّورة

كان المشركونَ في مكَّة يستبعدونَ وقوع الحقِّ والجزاء بعنادٍ وإصرارٍ. وعندما ازدادَ عدد المسلمِينَ، وكثُر عدد الوافدِينَ يتسألونَ عَنْ أمرِ دعوته، تسبَّب هذا لَهُم بِالْهَمِّ والفكرِ لِأَمْرِ محمَّد، وما عساهم أنْ يفعلوه، "فَبَعَثُوا النَّضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط إلى أحبارِ اليهودِ بالمدينةِ، يسألونَهُم عَنْ محَّمد، وسألوه عَنْ أمورٍ ثلاثة، فقالَ لهم: أخبركم بما سألتُم غداً، ولمْ يستثن فانصروا عنه. فمكثَ بعدها النَّبيُّ خمس عشرة ليلة لا يأتيهِ جبريل، فأحزنَ ذلك النَّبيّ وشقَّ

[11] العنكبوت، 48.
[12] الباقلانيُّ، إعجاز القرآن، الإعجاز العلميُّ في القرآن والسُّنة، 34.
[13] النِّساء، 82.
[14] خديجة حسن شعبان المطوق، الدِّراسة التَّحليليَّة لمقاصد وأهداف الحزب الحادي والثلاثِينَ مِنَ القرآن الكريم، سورة الكهف من الآية 75 إلى آخر سورة مريم، أطروحة ماجستير، غزَّة: كليَّة أصول الدِّين، 2015م، 21.

عليه ما يتكلَّم به أهل مكَّة، ثمَّ جاءَه جبريل مِنَ الله بسورة الكهفِ معاتِباً إيَّاه فيها على كلِّ حزنه عليهِم، وخبر ما سألوه مِنْ أمر الفتيةِ، والرَّجل الطَّوَّاف والرُّوح".[15]

4. أنواع الإعجاز البيانيّ

4.1 النَّظم القرآنيُّ الرَّائع

بدأ التَّعرُّف على هذه البلاغة الرَّائعة منذ مطلع القرنِ الرَّابع الهجري، حيث انتقلتْ دراسةُ إعجاز القرآن مِنْ نظراتٍ مجملةٍ إلى دراسةٍ موسَّعةٍ، حتَّى تحوَّلَتِ إلى غايةٍ بحدِّ ذاتها، ثمَّ كَثُرَتْ بعد ذلك دراسات العلماء حولَ هذا البيانِ القرآنيّ. فالقرآن عجيبٌ في تأليفه، بديعٌ في نظمه، متناهٍ في بلاغته، إلى الحدِّ الَّذي يُعْلَمُ عَجزُ الخلق عَنِ الإتيان بمثله، حيث يبيّن الباقلانيُّ ذلك بقوله: "إنَّ نظم القرآن على تصرُّف وجوهه وتباين مذاهبه، خارج عَنِ المعهود مِنْ نظام جميع كلامهم، ومباين للمألوف عَنْ ترتيب خطابهم، وله أسلوبٌ يختصُّ به، ويتميَّز في تصرُّفه عَنْ أساليب الكلام المعتاد، وذلك أنَّ الطُّرق الَّتي يتقيَّد بها الكلام البديع المنظوم، تنقسِمُ إلى أعاريض الشِّعرِ، ثمَّ إلى أنواعِ الكلام، وقد علِمْنا أنَّ القرآنَ خارج عَنْ هذهِ الوجوه، ويبقى علينا أنْ نبيّنَ أنَّه ليسَ مِنْ بابِ السَّجع، وكذلك ليسَ مِنْ قبيلِ الشِّعرِ، فهذا إذا تأمَّله المتأمِّل تبيَّن -بخروجه عَنْ أصناف كلامهم- أنَّه خارج عَنِ العادة، وأنَّه معجز. وهذه خصوصيَّة ترجع إلى جملة القرآن".[16]

4.2 دِقَّة ألفاظ القرآن وروعة معانِيه

إنَّ السِّياق الدَّقيق هوَ الَّذي يحدِّد اللَّفظ المناسبَ بحروفه وإيقاعه، والمناسبَ بمعناه المتَّفقِ معَ معاني الألفاظ الأخرى مجتمعة، كَمَا قالَ صلاح الخالدي: "البيان القرآنيُّ المعجز دقيقٌ دقَّة ملحوظة في اختيار ألفاظه، سواء سهولة حروفِها وتناسُقِها، أو روعةُ إيقاعِها، أو بلاغة دلالاتها".[17] فمعاني ألفاظ القرآن كانَتْ في غاية الرَّوعة وسموّ البيان، فهي متناسقة مع السِّياق الَّذي ورَدَتْ فيه، ومجتمعة على تقرير المعنى العامّ للعبارة القرآنيَّة، وبهذا يتكاملُ اللَّفظ معَ المعنى، ويلتقيانِ على تحقيق بلاغة البيان القرآنيّ المعجز.

5. أنواع الإعجاز الغيبيّ

5.1 غيب الماضي

عبَّر القرآنُ الكريم عَنْ أحداث وقصص جَرَتْ في الأزمنة الغابرة مَعَ أقوام لمْ نراهُم، وقد حصلَتْ وانتهتْ، مِنْ أمثال قصص الأنبياء مَعَ أقوامهم، وكذلكَ قصص الصَّالِحِينَ. فالقرآن قَدْ مزَّق حجاب الماضي، وذكر تلكَ الحوادث. فباعتبار أنَّنا لَمْ نعاصرْها فهي تُعْتَبَرُ غيباً لنا. ومِنْ أمثلة ذلك ما ذكره محمَّد خبيزة: "إنَّ القرآنَ الكريمَ يتحدَّث عَنْ بعضِ تِلكَ المغيباتِ تحدِّيَاً، وإجابة لسؤالِ أهلِ الكتابِ: أحباراً ورُهباناً، كمَا سألوهُ عنِ الرُّوح وأهلِ الكهفِ وذي القرنين فأجابَهُم عمَّا سألوا بِمَا أوحَى اللهُ تعالى إليهِ القُرآنَ، وهم يعلمونَ أنَّهُ غيبٌ بالنِّسبَة إليهِ، ليسَت لديهِ وسيلَة عاديَّة لِلعلمِ بهِ، ومعَ ذلكَ فإنَّهُ لمْ يؤثر عنهُم، أنَّهم كذَّبوه في شَيء مِمَّا أخبرهُم بِه، بلْ هوَ الَّذي كَانَ يكذِّبهم فيمَا حَرَّفُوه ويرشُدهُم إلى حقيقةِ مَا بدَّلوه".[18]

---

[15] جعفر شرف الدِّين، الموسوعة القرآنيَّة، خصائص السُّور، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التُّويجري، بيروت: دارُ التَّقريب بين المذاهب الإسلاميَّة، الطَّبعة1، 1420هـ، 125/5.

[16] الباقلانيُّ، إعجاز القرآن، الإعجاز العلميُّ في القرآن والسُّنة، 35.

[17] الخالدي، إعجاز القرآن البيانيّ ودلائل مصدره الربانيّ، 129.

[18] محمَّد يعقوب خبيزة، إعجاز الكريم بإخباره عن الأمور الغيبيَّة، مجلَّة دعوة الحقّ، العدد2-337، 1998م.

5.2 غيب الحاضر

تضمَّن إخبار القرآن عَنْ أمورٍ غيبيَّةٍ استوطنَتْ خفايا النُّفوس في حاضر المحيطِينَ بالنَّبيّ، مِنْ غير أَنْ يظهر ذلك مِنْ أصحابها بفعلٍ أو قولٍ، فيأتي القرآن ليكشفَ عَنْ مخطَّطاتهم ويردَّ كيدهم في نحورهم، حيث فضحَ مخطَّطهم الهادف إلى تمزيق وحدة المسلمِينَ، وبنائهم لمسجد الضِّرار لمحاربة الله ورسوله. ومحاولات تسويقهم بالخديعة بدعوتهم رسول الله، فيقمعَ القرآن دعواهم الباطلة والله يشهد إنَّهم لكاذبونَ، ويمنع رسوله مِنَ الصَّلاة فيه، كما جاء في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ، لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.[19]

5.3 غيب المستقبل

تضمَّن الحديث عَنْ أشخاص بأعينِهم، كشَفَتْ عَنْ مصيرهم، وأنْبَأَتْ عَنْ حكمِ الله المبرم في حقِّهم، وكذلك الإخبار عَنِ الكوائن في الزَّمن المستقبل، كما في قوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ، فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ، فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾.[20] فهذه الأخبار قَدْ صدقَتْ أقوالها مواقع أكوانها، فكانَ سبب نزول السُّورة عندما هزم الفرسُ الرُّومَ في أرضِ الشَّام؛ أصابَ المسلمونَ حُزناً شَديداً؛ لِأَنَّ الرُّوم أهل كتاب، أمَّا الفرس فكانوا عُبَّاداً للأوثان؛ لذلكَ كانَ المسلِمونَ يريدونَ أَنْ تظهرَ الرُّوم على الفرسِ، فهذه الآيات اشتملَتْ على ثلاثةِ وعودٍ أخبرَ القرآنُ بها قبلَ وقوعِها: "الإخبار بهزيمة الرُّوم للفرس في بضع سنِينَ، والإخبار بأَنَّ يوم هزيمة الفرس سيكونُ يوم فرحٍ للمسلِمِينَ، وهذا اليوم وافق اليوم الَّذي انتصر فيهِ المسلمونَ في بدر، والإخبار بالمكان الَّذي سيُهزمونَ فيه".[21] فاللَّه قَدْ أخبرَ بأمرٍ سيحصل بعدَ سنِينَ، وقدْ وقعَ الخبر في المدَّةِ الَّتي قرَّرها الله. فالإعجاز هنا شاهد بصِحَّة النُّبوة، حيث أخبرَت عَنِ الْغَيب الَّذي لا يعلمه إِلَّا الله، ووقع كما أخبرَ، وقدْ قالَ البيضاويُّ: "والآية مِنْ دلائل النُّبوة لأنَّها إخبار عَنِ الغيبِ".[22] وممَّا يثبتُ إعجاز هذهِ الآيات، هو أنَّه أصابَ الرُّوم الضّعف بعدَ هزيمتهم، فيأتي بعدَ ذلكَ القرآن، فيبشِّر بهزيمة الفرسِ بعدَ فترةٍ محدودةٍ، فعندما تحقَّق وعد الله بنصر الرُّوم على الفرس؛ فرِح المؤمنونَ، وكان ذلك تثبيتاً لإيمانهم، فبهذا يقول محمَّد سعيد رمضان البوطي: "لمَّا مَرَّتِ السَّنوات السَّت ولَمْ يظهر الرُّوم، قال رسول الله لأبي بكر: ارجعْ فزدْهم في الرِّهان، واستزدهم في الأجل، ففعلَ أبو بكر: فغلبتِ الرُّوم في أثناء الأجل".[23] فإنْ دلَّ على شيءٍ، فإنَّما يدلُّ على صحَّة نبوءة النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم.

ثانياً: القسم التَّطبيقيُّ

دراسة تحليليَّة لآيات الإعجاز البيانيّ في سورة الكهف

1. علم المعاني

1.1 الإنشاء الطلبيُّ

[19] التَّوبة، 107،110.
[20] الرُّوم، 2-4.
[21] عمر محمَّد راجح عمر أبو ليل، الإعجاز الغيبيُّ في القرآن الكريم، دراسة تحليليَّة نقديَّة، نابلس: جامعة النَّجاح الوطنيَّة، 2014م، 31.
[22] عبد الله بن عمر بيضاوي، تفسير البيضاويّ المسمَّى أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل، بيروت: دارُ الفكر، 327/4.
[23] محمَّد سعيد رمضان البوطي، من روائع القرآن، تأمُّلاتٌ علميَّة وأدبيَّة في كتاب الله عزَّ وجلَّ، دمشق: دارُ الفارابيّ للمعارف، 176.

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾.[24] هذه الآية تحتوي على صيغة إنشائيَّة، "وهي صيغة الاستفهام في (أَمْ حَسِبْتَ) ".[25] وأداة الاستفهام هي الهمزة.

﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾.[26] هذه الآية تحتوي على صيغة إنشائيَّة، وهي "صيغة النَّهي في (لا تَقُولَنَّ). ونوعها الفعل المضارع مع (لا) النَّاهية".[27]

﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ﴾.[28] هذه الآية تحتوي على صيغة إنشائيَّة، وهي "صيغة الأمر في (قُلْ). ونوعها الفعل الأمر".[29]

﴿فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاء فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾.[30] هذه الآية تحتوي على صيغة إنشائيَّة، وهي "صيغة التَّمنِّيّ في (عَسَى رَبِّي). وأداتها (عسَى)".[31]

﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا﴾.[32] هذه الآية تحتوي على صيغة إنشائيَّة، وهي "صيغة النِّداء في (يَا وَيْلَتَنَا). وأداتها (يَا) ".[33]

1.2 الذِّكر والحذف

﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا، فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾.[34] لقد صنع ذو القرنين السَّدَّ مِنْ قطع الحديد والنُّحاس المذاب. "(اسْطَاعُوا)، الأصلُ (اسْتَطَاعُوا)، حُذِفَ التَّاء منه، ومعناه يصعدوا عليه. فباعتبار أنَّ العمل كانَ خفيفاً، خُفِّفَ الفعل أيضاً. لأنَّ تسلُّق السَّدّ شيءٌ لطيفٌ يحتاج إلى خِفَّة. ثمَّ قال: (وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا)، بإبقاء التَّاء. لمَّا كان النَّقب والخراب شيءٌ صعبٌ يحتاج إلى جهدٍ ومعِدَّاتٍ ثقيلةٍ؛ ثَقُلَ الفعل".[35] جاء ثقل الكلمةِ مناسباً لثقل الفعلِ.

﴿أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلا﴾.[36] "الخطاب هنا موجَّه إلى الكافر، بصيغة الاستفهام الانكاريّ، حيثُ تضمَّن معنى ضرورة الإيمان بالله تعالى، فَحُذِفَ الفعل (خَلَقَ) قَبْل (مِن نُّطْفَةٍ)، موحياً بأنَّ منشأ الإنسان مِنْ تراب"،[37] كذلك يوحي بضرورة التَّواضع الَّذي يعدُّ مِنَ الصِّفات الحميدة.

﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾.[38] ذكر هنا مفعول الفعل (اعْتَدَ)، "الَّذي أسهم في الكشف عَنْ عاقبة الكفر في الآخرة، مِنْ خلالِ التَّرهيب والتَّحذير".[39]

---

[24] الكهف، 9.
[25] أندي أساسي شام، الصِّيَغ الإنشائيَّة في سورة الكهف، (دراسة تحليليَّة بلاغيَّة)، رسالة للحصول على درجة سرجانا هومانيورا، إندونيسيا: مكاسر، جامعة علاء الدِّين الإسلاميَّة الحكوميَّة، قسم اللُّغة العربيَّة وآدابها، 2014م، 35.
[26] الكهف، 23.
[27] شام، الصِّيَغ الإنشائيَّة في سورة الكهف، (دراسة تحليليَّة بلاغيَّة)، 37.
[28] الكهف، 26.
[29] شام، الصِّيَغ الإنشائيَّة في سورة الكهف، (دراسة تحليليَّة بلاغيَّة)، 37.
[30] الكهف، 40.
[31] شام، الصِّيَغ الإنشائيَّة في سورة الكهف، (دراسة تحليليَّة بلاغيَّة)، 39.
[32] الكهف، 49.
[33] شام، الصِّيَغ الإنشائيَّة في سورة الكهف، (دراسة تحليليَّة بلاغيَّة)، 40.
[34] الكهف، 96،97.
[35] عودة الله القيسي، سرُّ الإعجاز في القرآن الكريم، الطَّبعة1، عمان: دارُ البشير، 1996م، 100.
[36] الكهف، 37.
[37] فريد إمام عثمان، نحو قراءة جديدة في الإعجاز القرآنيّ، سورة الكهف أنموذجاً، الحداثة، 2019م، 508.
[38] الكهف، 29.
[39] سيِّد قطب، في ظلال القرآن، الطَّبعة32، الجزء15، بيروت: دارُ الشُّروق، 1995م، 2269.

1.3 التَّقديم والتَّأخير

﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ﴾.[40] وقع في هذه الآية "تقديم الخبر على المبتدأ في:(لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)، حيثُ تمَّ تقديم لفظ (لَهُ) خبر مقدَّم، وهو مؤخَّر على الأصل. ولفظ (غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) مبتدأ مؤخَّر، وهو مقدَّم على الأصلِ".[41] ففائدة تقديم المبتدأ المؤخَّر في القاعدة البلاغيَّة تفيد الاختصاص.

1.4 الإيجاز

﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾.[42] يوجد هنا "إيجازٌ بحذف كلمة، وأصلها (كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ). حيثُ تمَّ حذف الصِّفة والإبقاء على الموصوف".[43]

1.5 الإطناب

﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا﴾.[44] "(أَلَمْ أَقُل لَّكَ)، جاءَتِ الآية مرَّة مع (لَكَ)، ومرَّة بدون (لَكَ)"،[45] فمادام جاء بدون (لكَ) واستقام المعنى، فهو إطناب.

2. علم البيان

2.1 التَّشبيه البليغ

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا﴾.[46] حيث "شبَّه الله المالَ والأولادَ (المشبَّه)، بالحياة الفانية (المشبَّه به)، فزينة الحياة الدُّنيا وجمالها إلى فناءٍ، ولا يغترُّ بها إلَّا الغافل".[47] ثمَّ حُذِفَ وجه الشَّبه والأداة.

2.2 التَّشبيه المرسل

﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾.[48] هنا بيان حال المشبَّه، حيث "بيَّن الله حالَ الظالمِينَ الَّذِينَ استغاثوا مِنْ شِدَّة العطش حول النَّار لطلبِ الماء؛ فكان عقابهم ماءً كالمهل"،[49] وهو شديدُ الحرارة كعكرِ الزَّيتِ المغليِّ يشوي الوجوه إذا اقتربَتْ منه. وفي صفوة التَّفاسير، يُسمَّى "مرسلاً مفصلاً لذكر الأداة ووجه الشَّبه".[50]

2.3 التَّشبيه المؤكَّد

---

[40] الكهف، 26.
[41] أحمد إحسان فقيه، التَّقديم والتَّأخير في سورة الكهف وفوائدهما، (دراسة تحليليَّة بلاغيَّة)، رسالة ماجستير، جمبر: جامعة كياهي الحاج أحمد صديق الإسلاميَّة الحكوميَّة، 2022م، 28.
[42] الكهف، 79.
[43] عبد العزيز الزَّمزمي، شرح منظومة التَّفسير في علوم القرآن، الطَّبعة1، المجلَّد8، برنامج أصول العلم، 2018م، 259.
[44] الكهف، 75.
[45] وهبة الزُّحيلي، التَّفسير المنير، المجلَّد16، الطَّبعة2، بيروت، دمشق: دارُ الفكر المعاصر، 1418هـ، 6.
[46] الكهف، 46.
[47] محمَّد علي الصَّابوني، صفوة التَّفاسير، بيروت: دارُ القرآن الكريم، 1918م، 186،187.
[48] الكهف، 19.
[49] عثمان، نحو قراءة جديدة في الإعجاز القرآنيّ، سورة الكهف أنموذجاً، 510.
[50] الصَّابوني، صفوة التَّفاسير، 195.

﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾.[51] شبَّه الله سبحانه وتعالى أهلَ الكهف في نومهم بالأيقاظ، "بعد انقضاء مئات السِّنين عبى نومهم، وذلك لِتَفَتُّحِ عيونهم وتقلُّبِهم"،[52] والحالُ أنَّهم نيام.

2.4 التَّشبيه التَّمثيليُّ

﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾.[53] "وَجْهُ الشَّبه هنا منتزعٌ مِنْ متعدِّدٍ، حيث يوجد هنا الاحتراس والكناية، وهو وصفٌ تصويريٌّ للجنتَيْنِ بأشجارهما، وكذلك سياجهما مِنَ النَّخيل، وأيضاً جريان النَّهر".[54] فَمِنَ الممْكِن أنْ تكونَ الجنَّتَان مجرَّد اجتماع شجر متكاثف، يستر بظلِّ عيونه الأرض، فالجنَّتان جامعة للفواكه متواصلة العمار على الشَّكل الحسن والتَّرتيب، وكذلك الدَّلالة على ديمومة الانتفاع بماء النَّهر، فهو سرُّ الحياة وعامل النُّمو في النَّباتاتِ.

2.5 الاستعارة التَّمثيليَّة

﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ا لشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾.[55] الأصل في تقلُّب أصحاب الكهف وهم داخل الكهف حين طلوع الشَّمس وحين غروبها، "فالمكان واسعٌ ومعرَّضٌ لإصابة الشَّمس؛ لذلك كانَتِ الشَّمس تارةً عَنِ اليمين وتارةً عن الشَّمال. فمعنى (القرض) هنا أنَّ الشَّمس تصيبهم فترة قليلة ثمَّ تميل عنهم، فلو أنَّ الشَّمس طاولتهم بحرِّها لصَهرتْهُم، وأيضاً لو أنَّ الشَّمس لمْ تقعْ في مكانٍ أصلاً لفَسدَ"؛[56] لذلكَ كانَتْ تمسُّهم بقدر مَا يصلح الهواء الَّذي هم فيه.

2.6 الاستعارة المكنيَّة

﴿وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾.[57] هنا لا يوجد تصريحٌ بالمستعار، "فالرَّجل انشغل عَنْ عبادةِ الله. حيث شغَّل نفسه بأمور الدُّنيا، فنسيَ نفسه، ونسي أيضاً حقوقه مع الله، لكنَّه أتى بأحد لوازم غفلة الرَّجل، وهو (غفلة قلبه) الَّذي كان سبباً في انشغاله".[58] فالقلب هنا كُنْيَة عَنِ الرَّجل.

2.7 الاستعارة التَّصريحيَّة

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا، قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِن لَّدُنْهُ﴾.[59] حيث استعار هنا "كلمة (عِوَجًا)، بمعنى الميل. مصرِّحاً بأنَّ كلَّ ما في القرآن الكريم واضحٌ. فعلاقة المشابهة هي الهداية الَّتي جاء بها القرآن الكريم، والَّتي بدورها تهدي إلى الصِّراط المستقيم. والدَّليل على ذلك قوله سبحانه وتعالى (قَيِّمًا)، أي مستقيماً".[60] فالجمال الفنيُّ الَّذي رسمته الاستعارة (عِوَجًا)، لكتاب الله، يجعلنا نرى بكلِّ وضوحٍ أنَّ كلَّ ما في القرآن الكريم واضحٌ، لا يأتيه الباطل إطلاقاً.

---

[51] الكهف، 18.
[52] محمَّد عفيف الدِّين دمياطي رملي، الشَّامل في بلاغة القرآن، إندونيسيا: ملانج، مكتبة لسان عربي للنَّشر والتَّوزيع، 2018م، 218،219.
[53] الكهف، 32.
[54] رملي، الشَّامل في بلاغة القرآن، 224.
[55] الكهف، 17.
[56] قطب، في ظلال القرآن، 2263.
[57] الكهف، 28.
[58] شهاب الدِّين الخفاجي، حاشية الشِّهاب على تفسير البيضاوي، الجزء6، بيروت: دارُ صادر، 2008م، 96،97.
[59] الكهف، 1،2.
[60] محمَّد إبراهيم، يعقوب حسن، يوسلينا محمَّد، صور الاستعارة وأفنانها في سورة الكهف أنموذجاً، ماليزيا: القناطر، مجلَّة الدِّراسات الإسلاميَّة العالميَّة، 21(1) , 119–131. https://al-qanatir.com/aq/article/view/28.127، 2021م،

2.8 الاستعارة التَّبعيَّة

﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا، وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا، الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾.[61] هنا "استعيرت حركة الموج من البحر، وأُبْقِيَ على جملة (يموج) الَّتي هي من صفات ماء البحر".[62] فالفعل "(يَمُوجُ) المستعار مِنَ البحر، يصوّر لنا حالة الاضطِّراب الَّتي يعيشها النَّاس في دنياهم".[63] فهم لا يهدأ بهم أيُّ حالٍ، وكأنَّهم في بحرٍ لجيٍّ.

2.9 المجاز المرسل

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلا، أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾.[64] فموضع المجاز هنا في كلمة (الأَنْهَارُ). "حيث أُسْنِدَ الجري إلى الأنهار، وهي أمكنة تجمُّع المياه، فالجاري هو ماء الأنهار، ولَيْسَتْ الأنهار".[65] "فعلاقة المجاز هنا المحليَّة".[66] حيثُ وردَتْ كلمة الأنهار، والمعنى الَّذي أُرِيدَ بها الماء الَّذي في النَّهر.

2.10 المجاز العقليُّ

﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾.[67] فالجدار مِنَ الجماد، وليس كائناً ذا إرادة. "أي أنَّ الإرادة مِنْ صفات الإنسان وليسَتْ من صفات الأشياء الجامدة. فالبعد المجازيُّ وَهَبَ الحياة للجماد، وزادَتْه قوَّة في التَّعبير".[68] فهنا أُضِيفَ صفة مَنْ يصدر عنه الفعل على مَنْ لا يصدر عنه الفعل، فقرينة المجاز كانَتْ إرادة هذا المجاز وهو لا يريد.

2.11 الكناية

﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾.[69] هنا إشارة قويَّة عن النَّدم في قصَّة الرَّجل الَّذي اغترَّ بثرائه، وكان جاحداً بنعم الله عليه، فعاقبه الله عقاباً شديداً، "فالموصوف مذكور صراحة في ضمير الفعل (يُقَلِّبُ). أمَّا الصِّفة فَلَمْ يُذْكَرْ، وإنَّما دَلَّتْ عليه صفة مذكورة وهي تقليب الكفَّيْنِ. فرسم لنا صورة الرَّجل الَّذي اشتدَّ به الحزن لمالِه الضائع"،[70] فالمعنى لَمْ يردْ مباشرة، بَلْ مِنْ جهة المجاورة، والَّتي يشير بها إلى حالِ الرَّجل بعدما اندثرَ الجهد المبذول.

3. علم البديع

3.1 الطِّباق

---

[61] الكهف، 99-101.
[62] عثمان، نحو قراءة جديدة في الإعجاز القرآنيّ، سورة الكهف أنموذجاً، 511.
[63] إبراهيم، حسن، محمَّد، صور الاستعارة وأفنانها في سورة الكهف أنموذجاً، 129.
[64] الكهف، 30،31.
[65] 18، المجاز المرسل في صورة الكهف، (دراسة تحليليَّة بلاغيَّة)، إندونيسيا: نادي الأدب، جامعة حسن الدِّين، (2) , 66-74، 2021م، 71. https://doi.org/10.20956/jna.v18i2.17498
[66] السَّيِّد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: يوسف الصُّميلي، بيروت: المكتبة العصريَّة، 2017م، 254.
[67] الكهف، 77.
[68] عثمان، نحو قراءة جديدة في الإعجاز القرآنيّ، سورة الكهف أنموذجاً، 511،512.
[69] الكهف، 42.
[70] عثمان، نحو قراءة جديدة في الإعجاز القرآنيّ، سورة الكهف أنموذجاً، 512،513.

﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾.[71] "طباق إيجاب بينَ (ذَاتَ الْيَمِينِ) و(ذَاتَ الشِّمَالِ). وهما اسمان متضادَّانِ في المعنى، وفي كلام واحد".[72] فالشَّمس عندما تطلع على الكهف تميل عنهم عند باب كهفهم ذات اليمين، وكأنَّها متعمِّدة، وانصرافها عنهم عند الباب ذات الشَّمال. وبذلك حفظ الله أجسادهم مِنَ البلاء.

3.2 المقابلة

﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾.[73] يوجد هنا صور تقَابُلِيَّة بينَ صورة وصورة، "فالكلمة (طَلَعَتْ) تضاده الكلمة (غَرَبَتْ)، والكلمة (تَّزَاوَرُ) تضاده الكلمة (تَقْرِضُهُمْ)، والكلمة (ذَاتَ الْيَمِينِ) تضاده الكلمة (ذَاتَ الشِّمَالِ) وَيُذْكَرُ كلُّه مع التَّرتيب".[74] حيث تبيِّن رعاية الله لهؤلاء الفتية.

3.3 المبالغة

﴿فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاء فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾.[75] "فالمبالغة هنا وقعَتَ في لفظة (زَلَقًا). وهي مصدر وُصِفَتْ به الأرض، فالوصف بالمصدر فيه مبالغة؛ فكانَتْ أوضح صورة لتلك الأرض الزَّلقة"،[76] حيث إنَّها أرض ملساء يزلق عليها لاستئصال ما عليها مِنَ الشَّجر والنَّبات.

3.4 الطَّيُّ والنَّشر

﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ، وَأَمَّا الْغُلامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ، وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ﴾.[77] فالغاية هنا إثارة الاهتمام لدى القارئ، ليرى الحلَّ العجيب لهذه الألغاز الغريبة، فبعد لحظة الفراق بينَ موسى والعبد الصَّالح، يبدأ العبد الصَّالح بشرح الأحداث لسيِّدنا موسى. "فلولا العيب الَّذي افتعلهُ العبد الصَّالح في السَّفينة؛ لكانَتْ في يد ملكٍ ظالمٍ"،[78] وكذلك أوحى الله إلى العبد الصَّالح حال الغلام، بأنَّه "سيكون عاصِياً عندما يكبرُ؛ وذلك خوفاً على الأبوَيْنِ في دينهما مِنْ هذا الغلام".[79] وأيضاً قد ألهمَ الله إلى العبد الصَّالح أنْ يقيمَ الجدار لهذَيْنِ اليتيمَيْنِ، وفي ذلك رحمة مِنَ الله بهما، "فلو سقطَ الجدار؛ لظهرَ الكنزُ"،[80] ولما استطاعَ الغلامان أَنْ يحفظا كنزهما عَنْ أيدي أهلِ القرية؛ لِصغرِ سنِّهما.

3.5 الجمع

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلا﴾.[81] "جمع الله بينَ الملائكة وإبليس، لكنَّه سبحانه وتعالى بيَّن أنَّ إبليس مِنَ الجنِّ،

---

[71] الكهف، 17.
[72] أمي رافعة، المحسِّنات اللَّفظيَّة والمعنويَّة في سورة الكهف، (دراسة وصفيَّة بلاغيَّة)، رسالة للحصول على درجة سرجانا، إندونيسيا: جامعة بمالانج الإسلاميَّة الحكوميَّة، قسم اللُّغة العربيَّة وآدابها، 2007، 66،67.
[73] الكهف، 17.
[74] رافعة، المحسِّنات اللَّفظيَّة والمعنويَّة في سورة الكهف، (دراسة وصفيَّة بلاغيَّة)، 70.
[75] الكهف، 40.
[76] سلمان سالم سلامة الحسوني، ألوان البديع في سورة الكهف، (دراسة بلاغيَّة تحليليَّة)، رسالة ماجستير، الأردن: جامعة الشَّرق الأوسط، 2016م، 37،38.
[77] الكهف، 79-80،82.
[78] الحسوني، ألوان البديع في سورة الكهف، (دراسة بلاغيَّة تحليليَّة)، 51.
[79] الحسوني، ألوان البديع في سورة الكهف، (دراسة بلاغيَّة تحليليَّة)، 51،52.
[80] الحسوني، ألوان البديع في سورة الكهف، (دراسة بلاغيَّة تحليليَّة)، 51،52.
[81] الكهف، 50.

وليسَ مِنَ الملائكةِ. وجاء بياناً مِنَ الله لرفضِ الشَّيطان أمرَ الله في السُّجود لآدم عليه السَّلام".[82] فالشَّيطان وذريته أعداء لبني آدم، وعليهم الحذر منهم، وألَّا يتخذونهم أولياء مِنْ دونِ الله.

3.6 الاستطراد

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا﴾.[83] "أنزل الله الكتاب على رسوله محمَّد ليخرجَ النَّاس مِنَ الظُّلمات إلى النُّور؛ لذلك كان افتتاح السُّورة بالحمد"،[84] فالحمد هنا لله وحده، وأيضاً نرى في ختام السُّورة: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.[85] فآيات البدء والختام "تنكر الشِّرك، وتعلن الوحدانيَّة".[86]

3.7 ائتلاف اللَّفظ معَ المعنى

﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾.[87] جاءَتْ "لفظة (لِيَتَلَطَّفْ) مناسبة لموقعها تماماً. فهي لفظة رائعة وجميلة، وتصلح أَنْ تكونَ دستوراً في التَّعامل بينَ النَّاس"؛[88] لذلك طلب فتية الكهف مِنَ الشَّخص الَّذي يريد الشِّراء لهم، المبالغة في الحذر، وعدم الخشونة في التَّعامل؛ حتَّى لا ينكشفَ أمر الفتية.

3.8 الجناس

﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾.[89] "جناس غير تامٍّ لاحق بين (يَحْسَبُونَ) و(يُحْسِنُونَ)"،[90] لتماثل ركنَيْه وضعاً، ولاختلافهما حرفاً وحركةً. حيث يُرَادُ به هنا الإشعار بأهمية الكلام، واستهزاء بهؤلاء الَّذِينَ عملوا وتعبوا في عبادتهم، ولكن بدون جدوى.

3.9 ردُّ أعجاز الكلام على ما تقدَّمه

﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾.[91] فالله سبحانه وتعالى قد "ردَّ عجز الكلام في هذهِ الآية (إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ)، على صدر الكلامِ في الآيةِ الَّتي قبلها، (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ). فالإنسان بحاجة إلى الخلوة بالنَّفس بينَ الحين والآخر، لِمَا لهَا مِنْ أثر في تزكية النَّفس، ومعرفة عيوبها"؛[92] فتصفو النَّفس، وعندها تستحق الرَّحمة والهداية مِنَ الله؛ لذلك عند فرار الفتية إلى الكهف، طلبوا مِنَ الله سبحانه وتعالى أَنْ يؤتيهم الرَّحمة والرَّشاد.

3.10 الموازنة

---

82. الحسوني، ألوان البديع في سورة الكهف، (دراسة بلاغيَّة تحليليَّة)، 56،57.
83. الكهف، 1.
84. الحسوني، ألوان البديع في سورة الكهف، (دراسة بلاغيَّة تحليليَّة)، 57.
85. الكهف، 110.
86. الحسوني، ألوان البديع في سورة الكهف، (دراسة بلاغيَّة تحليليَّة)، 58.
87. الكهف، 19.
88. الحسوني، ألوان البديع في سورة الكهف، (دراسة بلاغيَّة تحليليَّة)، 61.
89. الكهف، 104.
90. رافعة، المحسِّنات اللَّفظيَّة والمعنويَّة في سورة الكهف، (دراسة وصفيَّة بلاغيَّة)، 50.
91. الكهف، 10.
92. الحسوني، ألوان البديع في سورة الكهف، (دراسة بلاغيَّة تحليليَّة)، 71،72.

﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا، وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾.[93] جاءتِ الموازنة بين لفظَتَيْ (رُشْدًا) وهو العلم النَّافع الَّذي يريد موسى أنْ يتعلَّمه، وبينَ (خُبْرًا)، وهو العلم الَّذي لَمْ يحطْ به أحد إلَّا العبد الصَّالح. حيث "اتَّفقَتْ فاصلتهما في الوزن، وهو على وزن (فَعْلاً)، مصدر مِنْ وزن (فَعَلَ-يَفْعُلُ). فجاءَتِ الموازنة في مقام ووظيفة العلم والتَّعلُّم".[94] لأنَّ مراد موسى مِنَ العلم أنْ يرشد به، وكان الرَّدُّ مِنَ العبد الصَّالح أَنَّ العلم الَّذي علَّمه إيَّاه ربَّه، علمٌ لَمْ يحطْ به أحد، وقد يفتن به موسى.

3.11 السَّجع

﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا، وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾.[95] يوجد هنا "سجع مطرف بين لفظَتَيْ (أَحَدًا)، فالله لا يشرك أحَداً في ملكه، وبين (مُلْتَحَدًا)، أي أنَّك لنْ تجدَ مِنْ دونِ الله ملجأ. فالفاصلتان اختلَفَتَا في الوزن واتَّفَقَتَا في القافية (حرف الدَّال)".[96] فالغاية مِنَ السَّجع هنا التَّأكيد على وحدانيَّة الله، وتهديد لِلَّذِينَ يُبَدِّلونَ أو يشترونَ بآياتِ الله شيئاً.

3.12 التَّكرار

﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾.[97] "فهذهِ الجملة أُعِيدَتْ بحرفِيتها أربع مرَّات تقريباً، وفيها يحثُّنا الله سبحانه وتعالى على التَّحلي بالصَّبر"،[98] مهمَا كانَتِ الشَّدائد، وكذلك تقويم سلوك الإنسان المؤمن.

أوَّلاً: آيات الإعجاز الغيبيّ

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾.[99] بدأ قصَّة أصحاب الكهف "بأسلوبٍ استفهاميٍّ تعجبيٍّ، فالله سبحانه وتعالى قَدْ أخبرَ محمَّداً صلَّى الله عليه وسلَّم بأنَّ أصحاب الكهف ليسُوا فقط الوحِيدين مِنْ آياتِ الله العجيبة، بَلْ هناك معجزات أعْجَب منها"،[100] مثل اختلاف اللَّيل والنَّهار.

﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا، فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا، ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا، نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى، وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾.[101] "إنَّ الَّذِينَ فرَّوا مِنَ الطغاة الظَّالِمِينَ للحفاظ على إيمانهم، لم يكونوا مِنَ النِّساء، أو الشُّيوخ الضُّعفاء، بل كانوا مِنَ الشَّباب الأقوياء".[102] فلمَّا آمنوا بالله؛ زادهم الله إيماناً، وأعانهم على الطريق. فالله قد ثبت وربط على قلوب هؤلاء الفتية؛ ليواجهوا رياح الفتن وأعاصير المحن. فالربَّط إذاً هو التَّثبيت، وهو مِنْ أكبر نعم الله على عبده، حينما يربط على قلبه في الشَّدائد والملِّمات.

---

[93] الكهف، 66،68.
[94] رافعة، المحسِّنات اللَّفظيَّة والمعنويَّة في سورة الكهف، (دراسة وصفيَّة بلاغيَّة)، 64.
[95] الكهف، 26-27.
[96] رافعة، المحسِّنات اللَّفظيَّة والمعنويَّة في سورة الكهف، (دراسة وصفيَّة بلاغيَّة)، 53، 54.
[97] الكهف، 67،72،75.
[98] عثمان، نحو قراءة جديدة في الإعجاز القرآنيّ، سورة الكهف أنموذجاً، 504.
[99] الكهف، 9.
[100] محمَّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المجلَّد10، الرِّياض: دارُ عالم الكتب، 2009م، 356.
[101] الكهف، 10-14.
[102] محمَّد متولي الشَّعراوي، سورة الكهف، القاهرة: دارُ أخبار اليوم، قطَّاع الثَّقافة، مكتبة الشَّعراوي الإسلاميَّة، 2006م، 8.

﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾.[103] فالله سبحانه وتعالى جعل الشَّمس لا تنالهم بأذى، فهم في مكان واسع معرَّض للشَّمس، فصرفها الله عنهم؛ حتَّى لا تؤذيهم بحرارتها، "فالشَّمس تكبر الأرض بمليون وثلاثمائة ألف مرَّة تقريباً"،[104] وتسير في نظامٍ دقيقٍ غاية الانضباط، "وبالرَّغم مِنْ هذا الانضباط أَمَرَ الله هذِهِ الشَّمس أنْ تميلَ عنهم"،[105] ولا تؤذيهم ثلاثمائة سنة.

﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾.[106] نام أهل الكهف، لكن أعينهم بقِيَتْ مفتوحة مع نومهم الطَّويل، فكان حكمة الله وإعجازه أنْ يحفظَ أبصارهم مِنْ أَنْ تتجمَّدَ وتلتصق الأجفان، لطول هذه المدَّة. كذلك أَسْنَدَ الله فعل التَّقليب إليه، وهذا يدلُّ على تشريف الله لهم، وبيان عظيم لطفه بهم، حتَّى لا تتآكل أجسادهم. "حتَّى أنَّ الأطباء في العصر الحديث يطلبونَ مِنْ أهل المريض غير القادر على الحركة أنْ يقلِّبوه يميناً ويساراً؛ حتَّى لا يُصَابَ الجسدُ بقرحة الفراش"؛[107] لأنَّ التصاق الجسد بالأرض مدَّة طويلة يُلْحِقُ به أعراضاً بليغة، كذلك ألقى الله الهيبة عليهم حتَّى لا يتجرَّأ أحد مِنَ الدَّنو منهم، وأيضاً ألقى الرُّعب على قلب كلِّ مَنْ أراد أَنْ يقتربَ منهم، وهو سلاح ربانيٌّ يُنْزِلُه الله متى أراد على عباده؛ لِيحفظَ به مَنْ يريد.

﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا، سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَاء ظَاهِرًا وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا، وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾.[108] "لقد أوقف الله سبحانه وتعالى تأثير الزَّمن على فتية الكهف"،[109] فالنَّائم لا يشعر بالزَّمن، وبقدرة الله عزَّ وجلَّ لَمْ تتأثرْ أجسادهم، فلا شعرهم الأسود قد ابيضَّ، ولا التَّجاعيد قَدْ مَلأَتْ وجوههم وأيديهم؛ لهذا اعتقدوا بأنَّه لَمْ يمضِ على نومهم أكثر مِنْ ساعات. فالأشخاص الَّذِينَ يفرّونَ بدينهم مِنْ طغيان الكفر، سيعطيَهم الله سعةً في الرِّزق، وسعةً في المكان.

﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا، كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا نَهَرًا، وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالا وَأَعَزُّ نَفَرًا، وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا، وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا، وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا، قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلا، لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا، وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاء اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالا وَوَلَدًا، فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاء فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا، أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا، وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ

[103] الكهف، 17.
[104] محمَّد متولي الشَّعراوي، تفسير القرآن الكريم، تفسير الشَّعراوي، مصر: مكتبة الأسرة، أخبار اليوم، قطَّاع الثَّقافة والكتب والمكتبات، 1992م، 9522.
[105] الشَّعراوي، تفسير القرآن الكريم، تفسير الشَّعراوي، 8858.
[106] الكهف، 18.
[107] الشَّعراوي، سورة الكهف، 16.
[108] الكهف، 19،22،25.
[109] الشَّعراوي، سورة الكهف، 12.

فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾.[110] أبهمَ الله مكان وزمان قصَّة صاحب الجنَّتَيْنِ؛ لِيُبَيِّنَ أنَّ هذا الأمر شائع في كلِّ زمانٍ ومكانٍ، فالله ينعم على مَنْ يشاء مِنْ عباده، فعلى الإنسان أنْ يشكرَ الله على جليل نعمه. ولا يستغني عَنِ الله، لكنَّه يظنُّ أنَّه حصل على هذه النِّعم بعقله. فهنا ضرب الله لنا مثلاً برجُلَيْنِ، كان لكلِّ منهما جنَّة، فالأوَّل نَسَبَ النِّعم لنفسه، والثَّاني نسبها لِلَّه. فصاحب الجنَّتَيْنِ يُخْبِرُ محدثه أنَّه أكثر منه مالاً، ويتفاخر بأنَّه أكثر أولاداً، "فهذا هو الغرور البشريُّ، وكأنَّه هو الَّذي رزق نفسه بهذا المال وجاء بهؤلاء الأولاد، فهنا قد ظلم نفسه مِنْ خلال انساب قدراتِ الله لنفسه"،[111] حتَّى تجاوز ذلك، وقال بأنَّ هذه النِّعم باقية لي، وكأنَّه الحافظ لهذه النِّعم بقدرته، فالَّذي يؤرِّق النَّاس على النِّعمة في الدُّنيا هو الخوف مِنْ زوالها أو الخوف مِنْ زوال نفسِهِ، فلهذا أنكرَ يوم القيامة. فلمَّا ذُكِّرَ بالموت، "وأنَّه كان حفنةً مِنْ تراب"،[112] وأنَّ الله هو الَّذي نفخ فيه الرُّوح، قال: حتَّى لو كانَ هناك بعث فإنَّ الله سيعطيني نعماً أكبر. "فهكذا أذْهبَ الله النِّعم، وضاع الثَّمر، لِيَعْلَمَ مَنْ على شاكلة صاحب الجنَّتَيْنِ، أنَّ كلَّ ما يملكه ليس مِنْ عنده، وإنَّما كان مِنْ عندِ الله وبإرادته".[113]

﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾.[114] ركبَ موسى عليه السَّلام مع العبد الصَّالح السَّفينة، فخرق العبد الصَّالح سفينة هؤلاء المساكِين، بدلاً مِنْ مساعدتهم؛ "فذهل موسى مِنْ عَمَلِ العبد الصَّالح".[115] فَعَدَمُ عِلْمِ موسى بالغيب كان سبباً في ذهوله وعدم صبره.

﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾.[116] ثمَّ تابَعَا السَّير فرأى موسى العبد الصَّالح وهو يقتل غلاماً. "فهنا ثار موسى، وقال: كيف تقتل نفساً ذكيَّةً لَمْ تبلغْ سنَّ التَّكليف بعد؟ بلا ذنب وبلا نفس؟".[117] فموسى لا يعلم الغيب، ولو كان عنده علم لقتله الغلام لاستراحَ.

﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾.[118] بعدها وصل موسى والعبد الصَّالح إلى قرية مِنَ القرى، وقد بلغ منهمَا الجوع مبلغاً شديداً، فطلبَا منهم الطَّعام، لكن أهل القرية كانوا لئاماً فرفضوا، حينئذٍ ذهب العبد الصَّالح إلى جدارٍ قديمٍ في القرية كان سَيُهْدَم فبناه وجمَّله، "فهنا لَمْ يسكتْ موسى، وقال له: طلبْنَا مِنْ أهل القرية لقمة نأكلها فرفضوا إعطاءنا، بعدها تبني لهم جداراً، فليكنْ عملك مقابل أجر".[119]

﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾.[120] هنا عرف موسى السِّر وراء خرق العبد الصَّالح للسَّفينة، وجَعْلِهِ عيباً فيها، "وهو أنَّ ملكا ظالماً كان يأخذ كلَّ سفينةٍ صالحةٍ غصباً، فأرادَ الله أَنْ يُبقيَ هذه السَّفينة لهؤلاء المساكِين".[121]

110 الكهف، 32-42.
111 الشَّعراوي، سورة الكهف، 26،34،35.
112 الشَّعراوي، سورة الكهف، 39.
113 الشَّعراوي، سورة الكهف، 40.
114 الكهف، 71.
115 الشَّعراوي، سورة الكهف، 63.
116 الكهف، 74.
117 الشَّعراوي، سورة الكهف، 55.
118 الكهف، 77.
119 الشَّعراوي، سورة الكهف، 59.
120 الكهف، 79.
121 الشَّعراوي، سورة الكهف، 54.

﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا، فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾.[122] فالله سبحانه يعلم أنَّ الغلام سيقود والدَيْهِ إلى طريق الكفر وهما مؤمنانِ، لما سيكون لهذا الغلام مِنْ تأثير عليهما، "فأراد الله أَنْ يجنِّب هذَيْنِ الأبوَيْنِ الصَّالحَيْنِ متاعب الألم والضَّغط النَّفسيّ، الَّذي كان سيسبّبه هذا الغلام لهما عندما يكبر"،[123] فموسى لَمْ يكنْ يعرف الغيب. حينئذ مقتل الولد على يد العبد الصَّالح كان رحمةً للأبوَيْنِ وللغلام أيضاً، فدخل الغلام الجنَّة بلا حساب، ورزق الله الأبوَيْنِ غلاماً صالحاً، فلعدمِ معرفة موسى بهذه الأمور الغيبيَّة؛ اعتبرَ هَذا شرّاً ومعصيةً لا يَمْكِن السُّكوت عليها.

﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾.[124] الله سبحانه وتعالى هو علَّام الغيوب، ويعلم بأنَّ تحت هذا الجدار كنزٌ لليتيمَيْنِ، وفي حال سقوطه سيأخذ أهل القرية الكنز؛ "لذلك طلب الله مِنَ العبد الصَّالح أَنْ يقيمَ الجدار حفاظاً على كنزهما"،[125] فالآية كلُّها غاية في الرِّعاية والتَّعهُّد والتَّربية مِنَ الرَّاعي والرَّزَّاق سبحانه وتعالى.

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا، إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾.[126] سأل اليهود النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم عَنْ ذِي القرنين. وهذه أمور غيبيَّة لا يعرفها، فبيَّن الله للنَّبيّ أنَّه رجل أعطاه الله الأسباب والملك، "فاستخدم الأسباب في الوصول إلى الأهداف الَّتي أُعْطِيَتْ له".[127]

﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا، قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا، وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾.[128] "أعطى الله سبحانه وتعالى ذي القرنين أسباب القوَّة والقدرة"؛[129] حتَّى يستطيعَ أَنْ يحكمَ بين النَّاس بالعدل، وأَنْ يفرّق بين الحقّ والباطل، بين المحسن والمسيء؛ حتَّى يعطي للمذنب المسيء عقوبة تناسب جريمته، مِنْ خلال الضَّرب على يده. ويعطي للمحسن المصلح طاقة تزيده إحساناً. "مِنْ خلال تقديره وتشجيعه بالحوافز".[130]

﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا، آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾.[131] وجدَ هؤلاءِ القوم في ذِي القرنين العدل والقوَّة؛ لذلك طلبوا منه الحماية مِنْ قوم يأجوج ومأجوج، حيث كانوا يغيرونَ عليهم، ويأخذونَ مِنْ خيراتهم، فعرضوا على ذِي القرنينِ دَفْعَ الجزية له أو مبلغاً مِنَ المال مقابل حمايتهم مِنْ شرّ يأجوج ومأجوج، لكنَّ الله قد أنعمَ على ذي القرنين وأعطاه المال، وليس بحاجةٍ إلى مالهم، فهو ينتظرُ الأجر والثَّواب مِنَ الله. بعدها قرَّر أَنْ يبنيَ لهم سدّاً لمنع شرّ هؤلاء المفسِدِينَ. "وكان لا بُدَّ أَنْ يكون جدار السَّدّ سميكاً وعالياً حتَّى لا يَنْفَذَ منه

[122] الكهف، 80-81.
[123] الشَّعراوي، سورة الكهف، 56.
[124] الكهف، 82.
[125] الشَّعراوي، سورة الكهف، 60.
[126] الكهف، 83،84.
[127] الشَّعراوي، سورة الكهف، 81.
[128] الكهف، 86-88.
[129] الشَّعراوي، سورة الكهف، 75.
[130] الشَّعراوي، سورة الكهف، 75،81.
[131] الكهف، 94،96.

أحد"،[132] وَمِنْ حكمةِ الله ولطفه بهم، لَمْ يقرِّر ذو القرنين أَنْ يحميَهم بهجومه عليهم، "ولكنَّه طلب منهم المعونة حتَّى يستطيعوا أَنْ يحموا أنفسَهم بأنفسِهم".[133]

ثانياً: دراسة إحصائيَّة لآيات الإعجاز البيانيّ في سورة الكهف

رقم الآية	الآية	نوعها	طريقتها
26	قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ	إنشاء طلبي	فعل الأمر
23	وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ	إنشاء طلبي	المضارع مع (لا) النَّاهية
9	أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ	إنشاء طلبي	الاستفهام (الهمزة)
40	فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ	إنشاء طلبي	التَّمنِّيّ (عسى)
49	وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا	إنشاء طلبي	النِّداء (يا)
37	أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ	الحذف	حُذِفَ الفعل (خَلَقَ)
29	إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ	الذِّكر	ذكر هنا مفعول الفعل (اعْتَدَ)
26	لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ	التَّقديم والتَّأخير	تمَّ تقديم لفظ (لَهُ) خبر مقدَّم، وهو مؤخَّر على الأصل
79	يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا	الإيجاز	تمَّ حذف الصِّفة، والإبقاء على الموصوف
75	قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا	الإطناب	جاءَتِ الآية مرَّة مع (لَكَ)، ومرَّة بدون (لَكَ)، واستقام المعنى

رقم الآية	الآية	نوع التَّشبيه
18	وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ	تشبيه مؤكَّد
19	يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ	تشبيه مرسل
32	وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ	تشبيه تمثيليّ
46	الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	تشبيه بليغ

[132] الشَّعراوي، سورة الكهف، 91.
[133] الشَّعراوي، سورة الكهف، 92.

رقم الآية	الآية	طريقتها	نوع الاستعارة
17	تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ	-	الاستعارة التَّمثيليَّة
28	وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ	أتى بأحد لوازم غفلة الرَّجل	الاستعارة المكنيَّة
1-2	وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا، قَيِّمًا لِّيُنذِرَ	استعار (عِوَجًا)، بمعنى الميل	الاستعارة التَّصريحيَّة
99	وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ	استعيرت حركة الموج منَ البحر	الاستعارة التَّبعيَّة

رقم الآية	الآية	طريقتها	المجاز
31	جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ	أُسْنِدَ الجري إلى الأنهار	مجاز مرسل
77	فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ	أُضِيفَ صفة مَنْ يصدر عنه الفعل على مَنْ لا يصدر عنه الفعل	مجاز عقليّ

42	فَأَصْبَحَ *يُقَلِّبُ* كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا	صورة للرَّجل الَّذي اشتدَّ به الحزن لمالِه الضائع	المجاورة	كناية

رقم الآية	الآية	الصِّيغة	النَّوع
17	إِذَا طَلَعَتْ تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ *ذَاتَ الْيَمِينِ* وَإِذَا غَرَبَتْ تَّقْرِضُهُمْ *ذَاتَ الشِّمَالِ*	(ذَاتَ الْيَمِينِ) و(ذَاتَ الشِّمَالِ)	طباق إيجاب
40	فَتُصْبِحَ صَعِيدًا *زَلَقًا*	(زَلَقًا)	مبالغة
50	وَإِذْ قُلْنَا *لِلْمَلائِكَةِ* اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ *إِبْلِيسَ*	(المَلَائِكَة) و (إِبْلِيس)	جمع
19	*وَلْيَتَلَطَّفْ* وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا	(لِيَتَلَطَّفْ)	ائتلاف اللَّفظ مع المعنى
10 4	وَهُمْ *يَحْسَبُونَ* أَنَّهُمْ *يُحْسِنُونَ* صُنْعًا	(يَحْسَبُونَ) و(يُحْسِنُونَ)	جناس غير تامٍّ لاحق

66 -68	رُشْدًا ، وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا	(رُشْدًا) و (خُبْرًا)	موازنة
26-27	أَحَدًا، وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا	(أَحَدًا) و (مُلْتَحَدًا)	سجع

ثالثاً: دراسة إحصائيَّة لآياتِ الإعجازِ الغيبيّ في سورةِ الكهف

1.أصحاب الكهف: مِنَ الآية (9)، إلى الآية (22). والآية (25).

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ، إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً، فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا، ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ، نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ، وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، هَؤُلاء قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً، وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ، وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ، وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ، إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ، وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ، سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ، وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾.

2. صاحب الجنَّتَيْنِ: مِنَ الآية (32)، إلى الآية (43).

﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلا رَّجُلَيْنِ، كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا، وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ، وَدَخَلَ جَنَّتَهُ، وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً، قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ، لَّكِنَّا هُوَ اللّهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا، وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ، فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ، أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا، وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ، وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللّهِ﴾.

3. موسى والعبد الصَّالح: مِنَ الآية (71)، إلى الآية (82).

﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ، قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، قَالَ لا تُؤَاخِذْنِي، فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلامًا، قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا، قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي، فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ، قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ، أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ، وَأَمَّا الْغُلامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ، فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً، وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾.

4. ذو القرنين: مِنَ الآية (83)، إلى الآية (98).

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا، إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ، فَأَتْبَعَ سَبَبًا، حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ، قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ، وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا، ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا، حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ، كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا، ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ، قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ، قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ، آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ، فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾.

الخاتمة

بعد هذا التَّطواف في آفاق الموضوع، توصَّل البحث إلى النَّتائج التَّالية:

1- يتضمَّن الإعجاز الغيبيُّ في سورة الكهف مِنْ خلال الإخبار عنْ غيب الماضيّ والحاضر والمستقبل.

2- يتضمَّن الإعجاز البيانيُّ في سورة الكهف مِنْ خلال النَّظم القرآنيّ الرَّائع، ودقَّة ألفاظه وروعة معانِيه.

3- تعدَّدَتْ صور إخبار القرآن الكريم في سورة الكهف عن غيب الماضيّ والحاضر والمستقبل، فمنها ما يتعلَّق بأصحاب الكهف، ومنها ما يتعلَّق بالعبد الصَّالح مع موسى عليه السَّلام، ومنها ما يتعلَّق بِذِي القرنين.

4- تنوَّعَتْ الوجوه البلاغيَّة في سورة الكهف، وكان لهذا التَّنوُّع أثَرٌ كبيرٌ في فهم مقاصد الآيات، كما إنَّ الدِّقَّة الَّتي استُخْدِمَتْ بها هذه الوجوه تشير إلى إنَّها ليْسَتْ مِنْ صنع آدمي، ولا مِنْ كلامه.

5- جماليَّة استخدام الاستعارة التَّبعيَّة يظهر سرَّاً خفيَّاً في فهم النَّصِّ القرآنيّ، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ﴾. هنا استعيرت حركة الموج مِنَ البحر، وأُبْقِيَ على جملة (يموج) الَّتي هي مِنَ صفات ماء البحر، فالفعل (يَموُجُ) المستعار مِنَ البحر، يصوِّر لنا حالة الاضطِّراب الَّتي يعيشها النَّاس في دنياهم. فهم لا يهدأ بهم أيُّ حالٍ، وكأنَّهم في بحرٍ لُجِيٍّ.

6- إنَّ السَّجع هو أكثر أنواع البديع وروداً في الآيات، يليه الطِّباق.

7- استخدام الطِّباق كثيراً في هذه السُّورة؛ لأنَّها تحتوي على متضاداتٍ كثيرةٍ، فهؤلاء الفتية أمنوا بربهم، وهذا ملكهم وقومه قد كفروا بالله. أمَّا بالنِّسبة إلى صاحب الجنَّتَيْنِ، فكان أحدهما كافراً، والآخر مؤمناً.

8- أغلبية الأبحاث والدِّراسات السَّابقة تتناول سورة الكهف مِنْ ناحية البديع بشكلٍ عامٍّ، دُون التَّطرُّق إلى علوم البلاغة الثَّلاثة، وذلك لضيق الوقت وعدم القدرة على تمام التَّحليل؛ فلهذا سورة الكهف بحاجة إلى المزيدِ مِنَ الدِّراسات للجوانب البلاغيَّة؛ للكشف عَنْ أسرارٍ مكنوزة فيها.

9- أنصحُ كلَّ مَنْ يريدُ أنْ يتوسَّع في دراسة بلاغة سورة الكهف، أنْ يتناولَ كلَّ آيةٍ مِنْ آياتها على حِدى، ويحلِّلها بلاغيَّاً مِنْ وجهة علوم البلاغة الثَّلاثة _ البيان والبديع والمعاني_. ومِنْ ثمَّ تطبيق هذه الإستراتيجيَّة على جميع سور القرآن؛ حتَّى تتحقَّق الغاية المرجوَّة، ألا وهي دراسة القرآن الكريم تحليليَّاً وبيانيَّاً وغيبيَّاً.

المصادر

الباقلاني، محمَّد بن الطَّيب أبو بكر، إعجاز القرآن، الإعجاز العلميُّ في القرآن والسُّنة، مصر: دارُ المعارف، 2009م.

البوطي، محمَّد سعيد رمضان، من روائع القرآن، تأمُّلاتٌ علميَّة وأدبيَّة في كتاب الله عزَّ وجلَّ، دمشق: دارُ الفارابيِّ للمعارف.

بيضاوي، عبد الله بن عمر، تفسير البيضاوي المسمَّى أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل، بيروت: دارُ الفكر.

الخالدي، صلاح عبد الفتاح، إعجاز القرآن البيانيِّ ودلائل مصدره الرَّبانيِّ، الطَّبعة1، دار عمَّار، 2000م.

الخفاجي، شهاب الدِّين، حاشية الشِّهاب على تفسيرِ البيضاوي، الجزء6، بيروت: دارُ صادر، 2008م.

رملي، محمَّد عفيف الدِّين دمياطي، الشَّامل في بلاغة القرآن، إندونيسيا: ملانج، مكتبة لسان عربي للنَّشر والتَّوزيع، 2018م.

الزُّحيلي، وهبة، التَّفسير المنير، المجلَّد16، الطَّبعة2، بيروت، دمشق: دارُ الفكر المعاصر، 1418هـ.

الزَّرقاني، محمَّد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، الطَّبعة1، بيروت: دارُ الفكر، 1996م.

الزَّمزمي، عبد العزيز، شرح منظومة التَّفسير في علوم القرآن، الطَّبعة1، المجلَّد8، برنامج أصول العلم، 2018م.

شرف الدِّين، جعفر، الموسوعة القرآنيَّة، خصائص السُّور، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التُّويجزي، الطَّبعة1، بيروت: دارُ التَّقريب بين المذاهب الإسلاميَّة، 1420هـ.

الشَّعراوي، محمَّد متولي، تفسير القرآن الكريم، تفسير الشَّعراوي، مصر: مكتبة الأسرة، أخبار اليوم، قطَّاع الثَّقافة والكتب والمكتبات، 1992م.

الشَّعراوي، محمَّد متولّي، سورة الكهف، القاهرة: دارُ أخبار اليوم، قطَّاع الثَّقافة، مكتبة الشَّعراوي الإسلاميَّة، 2006م.

الصَّابوني، محمَّد علي، صفوة التَّفاسير، بيروت: دارُ القرآن الكريم، 1918م.

عثمان، فريد إمام، نحو قراءة جديدة في الإعجاز القرآنيِّ، سورة الكهف أنموذجاً، الحداثة، 2019م.

القرطبي، محمَّد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، المجلَّد10، الرِّياض: دارُ عالم الكتب، 2009م.

قطب، سيِّد، في ظلال القرآن، المجلَّد4، الطَّبعة32، بيروت: دارُ الشُّروق، 1995م.

القيسي، عودة الله، سرُّ الإعجاز في القرآن الكريم، الطَّبعة1، عمان: دارُ البشير، 1996م.

أبو ليل، عمر محمَّد راجح عمر، الإعجاز الغيبيُّ في القرآن الكريم، دراسة تحليليَّة نقديَّة، نابلس: جامعة النَّجاح الوطنيَّة، 2014م.

الهاشمي، السَّيِّد أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: يوسف الصُّميلي، بيروت: المكتبة العصريَّة، 2017م.

آبَادِي، مَجْدُ الدِّين مُحَمَّد بِنْ يَعْقُوب الفَيْرُوز، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التُّراث في مؤسَّسة الرِّسالة، محمَّد نعيم العرقسوسي، الطَّبعة8، بيروت: مؤسَّسة الرِّسالة، 2005م.

ابن منظور، جمالُ الدِّين محمَّد بن مكرَّم، لسان العرب، تحقيق: عبد الله الكبير، محمَّد حسب الله، هاشم الشَّاذلي، سيِّد أحمد، القاهرة: دار المعارف، المجلَّد4، 1981م.

إبراهيم، حسن، محمَّد، صور الاستعارة وأفنانها في سورة الكهف أنموذجاً، ماليزيا: القناطر، مجلَّة الدِّراسات الإسلاميَّة العالميَّة، https://al-qanatir.com/aq/article/view/28 .119–131 , (1)21، 2021م.

الحسوني، سلمان سالم سلامة، ألوان البديع في سورة الكهف، (دراسة بلاغيَّة تحليليَّة)، رسالة ماجستير، الأردن: جامعة الشَّرق الأوسط، 2016م.

خبيزة، محمَّد يعقوب، إعجاز الكريم بإخباره عن الأمور الغيبيَّة، مجلَّة دعوة الحقّ، العدد2، 1998م.

رافعة، أمي، المحسِّنات اللَّفظيَّة والمعنويَّة في سورة الكهف، (دراسة وصفيَّة بلاغيَّة)، رسالة للحصول على درجة سرجانا، إندونيسيا: جامعة بمالانج الإسلاميَّة الحكوميَّة، قسم اللُّغة العربيَّة وآدابها، 2007م.

شام، أندي أساسي، الصِّيغ الإنشائيَّة في سورة الكهف، (دراسة تحليليَّة بلاغيَّة)، رسالة للحصول على درجة سرجانا هومانيورا، إندونيسيا: مكاسر، جامعة علاء الدِّين الإسلاميَّة الحكوميَّة، قسم اللُّغة العربيَّة وآدابها، 2014م.

فقيه، أحمد إحسان، التَّقديم والتَّأخير في سورة الكهف وفوائدهما، (دراسة تحليليَّة بلاغيَّة)، رسالة ماجستير، جمبر: جامعة كياهي الحاج أحمد صديق الإسلاميَّة الحكوميَّة، 2022م.

المطوق، خديجة حسن شعبان، الدِّراسة التَّحليليَّة لمقاصد وأهداف الحزب الحادي والثلاثِينَ مِنَ القرآن الكريم، سورة الكهف من الآية 75 إلى آخر سورة مريم، أطروحة ماجستير، غزَّة: كليَّة أصول الدِّين، 2015م.

Kaynakça

Bâkıllânî, Ebû Bekr Muhammed b. Tayyib b. Muhammed el-Basrî. İ'câzü'l-Kur'ân. nşr. Mısır Dârü'l-Maârif, 2000.

Bûtî, Muhammed Saîd Ramazân. Min Revâ'i'i'l-Kur'ân: Teemmülât 'ilmiyye ve edebiyye fî Kitâbillâhi 'azze ve celle. Dimaşk: Daru'l-Fârâbî, 2007.

Beydâvî Nâsıruddîn Ebû Saîd Abdullah b. Ömer, Envâru't-Tenzîl ve Esrâru't-Te'vil Daru'l-Fikr, Beyrut.

El-Halidi, Selahaddin Abdulfettah, İ'cazu'l-Kuran el-Beyani ve Delailu Masdarihi'r-Rabbani, Daru Ammar 2000.

Zuheyli, Vehbe,et-Tefsiru'l-Munir, c.16, 2. Baskı, Beyrut-Dımaşk, Daru'l-Fikri'l-Muasır, 1418 h.

Zerkanî, Muhammed Abdulazim, Menahilü'-l-İrfan fî Ulumi'l-Kur'ân, Beyrut Dârü'l-Fikr 1996.

Ez-Zemzemi, Abdulaziz, Şerhu Menzumeti't-Tefsir fi Ulumi'l-Kur'an, 1. Baskı, c.8, 2018.

Şerefuddin, Cafer, el-Mevsuatu'l-Kur'aniyye-Hasaisu's-Suver, thk. Abdulaziz b. Osman et-Tuveycezi, 1. Baskı, Daru't-Tarkib, Beyrut 1420 h.

Eş-Şaravi, Muhammed Mutevelli, Tefsiru'l-Kur'ani'l-Kerim, Tefsiru'ş-Şaravi, Mısır, Mektebetu'l-Usre, Daru Ahbari'l-Yevm, 1992.

Eş-Şaravi, Muhammed Mutevelli, Suretu'l-Kehf, Kahire, Daru Ahbari'l-Yevm, Mektebetu'ş-Şaravi el-İslamiyye, 2006.

Es-Sabuni, Muhammed Ali, Safvetu't-Tefasir, Beyrut, Daru'l-Kur'ani'l-Kerim, 1918.

Osman, Ferid İmam, Nehve Kiraatin Cedidetin fi'l-İ'cazi'l-Kur'ani, Suretu'l-Kehf, 2019.

El-Kurtubi,Muhammed b. Ahmed el-Ensari, el-Cami' li Ahkami'l-Kur'an, Riyad, Daru Alemi'l-Kutub, c.10, 2009.

Kutup, Seyyid, fi Zilali'l-Kur'an, c.4, 32. Baskı, Beyrut, Daru'ş-Şuruk, 1995.

Kaysi, Avdetullah, Sirru'l-İ'caz fi'l-Kur'ani'l-Kerim, 1. Baskı, Daru'l-Beşir, 1996.

Ebu Leyl, Ömer Muhammed Racih Ömer, el-İ'cazu'l-Gaybi fi'l-Kur'ani'l-Kerim - Dirasetun Tahliliyye, Nablus 2014.

Haşimi, es-Seyyid Ahmed, Cevahiru'l-Belaga fi'l-Meani ve'l-Beyan ve'l-Bedi, thk. Yusuf es-Sumeyli, Beyrut, el-Mektebetu'l-Asriyye, 2017.

El-Fîrûzabâdî, Ebû't-Tâhir Mecdüddîn Muhammed b. Ya'kûb b. Muhammed (v. 817/1415), el-Kâmûsu'l-Muhît (thk. Mektebu't-tahkîki't-turâsi fî müesseseti'r-risâle), Beyrût: Müessesetü'r Risâle 2005.

İbn Manzur, Cemaluddin Muhammed b. Mukerrem, Lisanu'l-Arab, thk. Abdullah el-Kebir vd., Daru'l-Mearif, 1981, Kahire, c.4.

İbrahim Hasan vd, Suveru'l-İstiare ve Efnanuha fi Sureti'l-Kehf, Mecelletu'd-Dirasati'l-İslamiyyeti'l-Alemiyye, Malezya, 2021.

Hafaci, Şihabuddin, Haşiyetu'ş-Şihab ala Tefsiri'l-Beydavi, c.6, Beyrut, Daru Sadr, 2008.

Remli, Muhammed Afifu'd-Din Dimyati, eş-Şamil fi Belagati'l-Kur'an, Endonezya, Mektebetu Lisani Arabi li'n-Neşr ve't-Tevzi, 2018.

El-Hasuni, Selam Salim Selame, Elvanu'l-Bedi fi Sureti'l-Kehf, Yüksek lisans tezi, Ürdün, Camiatu'ş-Şarki'l-Evset, 2016.

Habize, Muhammed Yakub, İ'cazu'l-Kur'an an Umuri'l-Gaybiyye, Mecelletu Da'veti'l-Hak, 1998.

Rafia, Ümmi, el-Muhassinatu'l-Lafziyye ve'l-Maneviyye fi Sureti'l-Kehf, Endonezya, 2007.

Şam, Endi Esasi, es-Siyeğu'l-İnşaiyye fi Sureti'l-Kehf, Endonezya, 2014.

Fakih, Ahmed İhsan, et-Takdim ve't-Tehir fi Sureti'l-Kehf ve Fevaiduha, Yüksek lisans tezi, Cember, 2022.

El-Mutevvak, Hatice Hasan Şaban, Dirase Tahliliyye li Mekasidi ve Ehdafi'l-Hizbi'l-Hadi ve Selasiyn min el-Kur'ani'l-Kerim- Suretu'l-Kehf min el-Ayeti'l 75 ila Ahiri sureti Meryem, Gazze, Kulliyetu Usuli'd-Din 2015.